

**التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي
في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي**

**Social interaction among secondary school students in
light of the use social networking sites**

*طالبي نعيمة¹ و رواق حمودي²

*طالبة دكتوراه، مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤسسية، جامعة عبد الحميد مهري
قسنطينة 2،

** أستاذ التعليم العالي، مخبر تحليل السيرورات الاجتماعية والمؤسسية، جامعة عبد الحميد

الإرسال: 2021-06-29 القبول: 2022-02-19 النشر: 2022-12-31

ملخص: أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، مما أدى إلى تغيير جذري في مجرى الحياة الشخصية والاجتماعية. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلى التغيرات التي طرأت على تفاعلهم الاجتماعي الحقيقي مع أفراد أسرهم ومع أصدقائهم ومع أقاربهم في ظل هذا الاستخدام، كما تهدف إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات استخدام هذه المواقع من وجهة نظر التلاميذ. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي وعلى المقابلة النصف موجهة لجمع المعلومات، وشملت عينة الدراسة 30 تلميذ وتلميذة من الطور الثانوي بمدينة قسنطينة. وقد توصلت الدراسة إلى أن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي غير من تفاعلهم الاجتماعي مع أسرهم ومع أصدقائهم ومع أقاربهم، كما نجم عن هذا الاستخدام آثار إيجابية وأخرى سلبية حسب رأي التلاميذ.

المؤلف المرسل talbinaima2575@gmail.com¹

hamoudirouag@yahoo.fr²

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، مواقع التواصل الاجتماعي، التلاميذ، الطور الثانوي.

Résumé : Les sites de réseaux sociaux sont devenus partie intégrante de la vie quotidienne des individus, ce qui a entraîné un changement radical dans le cours de la vie personnelle et sociale. Cette 'étude vis à identifier la nature de l'utilisation des sites de réseaux sociaux par les élèves et les changements survenus dans leur interaction sociale réelle avec les membres de leur famille, avec leurs amis et avec leurs proches à la lumière de cette utilisation, et vise également à identifier les avantages et les inconvénients de l'utilisation de ces sites du point de vue des élèves. On a utilisé L'approche descriptive, et des entretiens semi-dirigés pour collecter des informations L'échantillon de l'étude comprenait 30 élèves du cycle secondaire de la ville de Constantine. Les résultats obtenus que l'utilisation des sites de réseaux sociaux par les élèves modifie leur interaction sociale avec leur famille, leurs amis et leurs proches, et que cette utilisation entraînait également des effets positifs et négatifs, selon l'opinion des élèves.

Mots clés : interaction social, sites de réseaux sociaux, les élèves, cycle secondaire.

1- مقدمة-إشكالية:

خلال عقود من الزمن ساهمت الأنترنت بشكل كبير في تشكيل المجتمع الافتراضي الذي يعد نظام جديد للتفاعل وإطار جديد لبناء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات، فالتفاعل الافتراضي عبر شبكة الأنترنت شكل جديد من أشكال التفاعل الاجتماعي والذي جعل من العالم قرية صغيرة، حيث مكن الأفراد والشعوب من التعارف والتقارب وتبادل الأفكار والآراء والخبرات والاهتمامات، ومما ساعد في ذلك هو التنامي الهائل والمتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي والتي تشير حسب (Betul, Nial, & Annmarie, 2020, p. 08) إلى مختلف المواقع القائمة على الأنترنت والتي تتيح للمستخدم التفاعل مع الآخرين شفاهيا وبصريا .

ويرى David (2011) بأن مواقع التواصل الإجتماعى مجموعة من الوسائل يستخدمها الأشخاص للتواصل عبر الأنترنت مثل موقع الفيسبوك و تويتر ومختلف المواقع المشابهة فيتفاعل الأشخاص فيما بينهم ليصبحوا مجتمع صديق.

فمواقع التواصل الاجتماعى ظهرت مع الجيل الثانى للويب (0.2) والتي تتميز بمجموعة من الخصائص والمميزات كالسرعة وسهولة الاستخدام، حيث أصبح الأفراد مرتبطون بها ويتفاعلون عبرها بفضل وسائط تقنية متعددة كالهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية، ولم يقتصر استخدامها على فئة معينة دون أخرى ولا عمر معين ولا جنس بذاته، بل أصبحت متاحة للجميع محدثة تغييرات جذرية فى مجرى الحياة اليومية للأفراد وأثار إيجابية وأخرى سلبية ناتجة عن استخدام تلك المواقع، وغالبا ما تكون هذه الآثار مرتبطة بكم الاستخدام ونوعيته وما يحمله الفرد من خصائص كالأفكار والآراء نحو نفسه ونحو غيره، فهذه المواقع غيرت من نمط التفاعل الاجتماعى من تفاعل اجتماعى قائم على التأثير والتأثر إلى تفاعل افتراضى ينتهى بكبسة زر، فالتفاعل الحقيقى وجها لوجه مهم فى تنشئة وتطور الفرد وهو العامل الأساسى التى تقوم عليه العلاقات الاجتماعية. ويتمثل التفاعل الاجتماعى حسب بوخرىسة (2006) فى العلاقات التى تنشأ بين الأفراد فى المواقف الاجتماعية المختلفة وذلك عن طريق عمليات الأخذ والعطاء وهذا ما يفسر نشوء الارتباطات البشرية (الصدقات، جماعة التعارف)، كما يتمثل أيضا فى العملية التى بموجبها يؤثر الناس فى بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر وردود الأفعال العديدة.

ويشير كل من Ronghuai, Michael, & Junfeng (2019) أن التفاعل الاجتماعى عنصر مهم لتعلم الأفراد فعندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض تتشكل الشبكات الاجتماعية والتي تتكون من الأفراد والمنظمات والمرتبطة من نوع واحد أو أكثر من أنواع الاعتماد المتبادل والقائمة على التفاعل مثل الصداقة والقرابة.

فمن خلال التفاعل الاجتماعى يستطيع الفرد تكوين علاقات اجتماعية، ففي الأسرة يتعلم الفرد الكثير من أشكال التفاعل والذي تكون بدايته مع أفراد الأسرة، أين يتعلم الفرد العادات والقيم السائدة فى المجتمع، وبذلك تكون الانطلاقة للتفاعل مع الآخرين كالأصدقاء والأقرباء

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

والمجتمع الأكبر، فعلى قدر ما يكون التفاعل منضبطا داخل الأسرة، يكون التفاعل متوافقا مع ما يرتضيه المجتمع.

وقد وفرت مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدمين بيئة خصبة للتفاعل واحتلت مساحة واسعة من وقت وفكر واهتمام مختلف الفئات العمرية بما فيهم المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي، فالتعليم الثانوي مرحلة مميزة من مراحل نمو التلاميذ، حيث يساعد على تحسين العملية التعليمية والتربوية، والتلاميذ في مرحلة المراهقة يمرون بأهم المراحل العمرية أين يطرأ عليهم تغيرات بيولوجية وجسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية، فحسب كل من Betul, Nial & Annmarie (2020) تشير الإحصائيات إلى أن 92% على الأقل من المراهقين نشطين على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة من الفئة العمرية (من 13 إلى 17 سنة) وهي فئة عمرية ثقيلة بشكل خاص على مواقع التواصل الاجتماعي، فالمراهقين في هذه الفترة في مرحلة تكوين الهوية الاجتماعية الشخصية. واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين إلى حد الإدمان عليها من شأنه أن يهدد حياتهم الشخصية والأكاديمية، إضافة إلى عرقلة نموهم النفسي والاجتماعي، فحسب Young (1998) فإن إدمان الأنترنت يتميز بالبقاء على شبكة الأنترنت فترة تقدر بـ 38 ساعة في الأسبوع من أجل المتعة.

وبهذا فإن هذا البحث ينطوي على أهمية بالغة، حيث يعتبر موضوع حيوي يهتم بالتعرف على فئة المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وعليه نطرح التساؤلات التالية:

- ماهي طبيعة استخدام تلاميذ الطور الثانوي لمواقع التواصل الاجتماعي؟
- ما هو واقع التفاعل الاجتماعي الحقيقي لدى تلاميذ الطور الثانوي مع الأسرة ومع الأصدقاء ومع الأقرباء في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
- ماهي إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر التلاميذ؟

2-أهداف البحث:

- 1-معرفة طبيعة استخدام تلاميذ الطور الثانوي لمواقع التواصل الاجتماعي.

- 2- معرفة واقع التفاعل الاجتماعى الحقيقى لدى تلاميذ الطور الثانوى مع الأسرة ومع الأصدقاء ومع الأقرباء فى ظل مواقع استخدام التواصل الاجتماعى.
- 3- معرفة إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر تلاميذ الطور الثانوى.

3- منهج الدراسة:

اعتمدنا فى هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى الذى يعتبر طريقة منتظمة لدراسة

حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة يهدف إلى جمع معلومات مقننة عن المشكلة قيد الدراسة وذلك قصد اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التى تتصل بها وتغيرها واكتشاف الجوانب التى تحكمها (سلاطنية و الجيلاني، 2012، ص 133)

كما اعتمدنا فى هذه الدراسة على المقابلة النصف موجهة والتى تتكون حسب (Benoit, 2009, p. 340) من تفاعل لفظي يتم إدارته بطريقة مرنة من قبل الباحث فى موضوعات معينة يرغب الباحث فى اكتشافها مع المشارك فى البحث وبفضل هذا التفاعل سيتم بناء ثري للظاهرة قيد الدراسة والتى تسعى دائما إلى تحقيق أهداف مميزة. وكان الهدف من المقابلة النصف موجهة فى هذه الدراسة هو جمع أكبر قدر من المعلومات وذلك باستخدام دليل المقابلة، حيث تمحورت الأسئلة حول البيانات الشخصية للتلاميذ والمتمثلة فى جنس التلميذ، وأسئلة المحور الأول عن طبيعة استخدام تلاميذ الطور الثانوى لمواقع التواصل الاجتماعى، وأسئلة المحور الثانى عن التغيرات التى طرأت على التفاعل الاجتماعى الحقيقى للتلاميذ مع أفراد أسرهم ومع أصدقائهم ومع أقربائهم فى ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعى، وأسئلة المحور الثالث عن إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر التلاميذ.

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في 30 تلميذ وتلميذة من الطور الثانوي تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف المستويات الثلاث موزعين على مستوى كل من ثانوية علي بوسحابية وثانوية زيغود يوسف بمدينة قسنطينة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة الدراسة:

جدول 1 : خصائص عينة الدراسة

العينة	الفئة	التكرار	النسبة %
الجنس	ذكر	13	43,34
	أنثى	17	56,66
	المجموع	30	100

يتضح من خلال الجدول (1) أن 56,66% من أفراد العينة من الإناث و43,34% من أفراد العينة هم من الذكور.

4- عرض النتائج:

1.4- استجابات عينة الدراسة حول أسئلة المحور الأول: طبيعة استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

- جدول 2 : استجابات عينة الدراسة حول أسئلة المحور الأول

الأسئلة	الاجابة	التكرار	النسبة %
ماهي أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟	الفيس بوك	25	31,65
	اليوتيوب	10	12,66
	تويتر	06	7,59
	سناب شات	17	21,52
	الأنستغرام	21	26,58
	المجموع	79	100
ما هو الجهاز الذي تستخدمه للدخول إلى مواقع التواصل	الهاتف الذكي	25	54,34
	جهاز الكمبيوتر	09	19,56

طالبى نعيمة & رواق حمودي

26,10	12	اللوحة الالكترونية	الاجتماعي؟
100	46	المجموع	
13,34	04	أقل من عام	منذ متى بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
10	03	أكثر من عامين	
23,33	07	أكثر من ثلاث سنوات	
30	09	أكثر من أربع سنوات	
23,33	07	أكثر من خمس سنوات	
100	30	المجموع	
26,66	08	من ساعة إلى ساعتين	ماهي عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم؟
33,34	10	من 3 ساعات إلى 5 ساعات	
40	12	الأكثر من 6 ساعات	
100	30	المجموع	
41,38	24	غرفة النوم	ماهي الأماكن التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي؟
24,14	14	غرفة الاستقبال	
22,42	13	المدرسة	
12,06	07	مقهى الأنترنت	
100	58	المجموع	
31,94	23	الترفيه	ماهي الحاجات التي تلبيها لك مواقع التواصل الاجتماعي؟
8,34	06	ربط علاقات مع الجنس الآخر	
29,17	21	التواصل مع الآخرين	
26,38	19	الدراسة	
4,17	03	حب الفضول	
100	72	المجموع	

يتضح من خلال الجدول أن من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها التلاميذ هو الفيسبوك بنسبة 31,65%، يليه الأنستغرام بنسبة 26,58%، ثم سناب شات بنسبة 21,52%، وبعده اليوتيوب بنسبة 12,66%، وأخيرا تويتر بنسبة 7,59%، أما بخصوص الجهاز الذي يستخدمه التلاميذ للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي فقد احتل جهاز الهاتف الذكي الصدارة

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

بنسبة 54,34%، ثم اللوحة الالكترونية بنسبة 26,10%، وأخيرا جهاز الكمبيوتر بنسبة 19,56%، وبالنظر إلى السنوات التي بدأ فيها التلاميذ استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن 30% من التلاميذ بدأوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ أربع سنوات، و 23,33% من التلاميذ بدأوا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي منذ خمس سنوات، و 23,33% أيضا بدأوا في استخدامها منذ ثلاث سنوات، و 13,34% منهم بدأوا في استخدامها منذ أقل من عام، و 10% من التلاميذ بدأوا في استخدامها منذ أكثر من عامين، ونجد أيضا من خلال الجدول أن 40% من التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من ست ساعات في اليوم، و 33,34% من التلاميذ يستخدمونها من 3 إلى 5 ساعات في اليوم، و 26,66% من التلاميذ يستخدمونها من ساعة إلى ساعتين في اليوم، أما بخصوص الأماكن التي يستخدم فيها التلاميذ مواقع التواصل الاجتماعي نجد غرفة النوم احتلت الصدارة بنسبة 41,30%، تليها غرفة الاستقبال بنسبة 24,14%، ثم المدرسة بنسبة 22,42% وأخيرا مقهى الأنترنت بنسبة 12,06%، وبالنسبة للحاجات التي تلبيها مواقع التواصل الاجتماعي للتلاميذ نجد أن الحاجة إلى الترفيه في المرتبة الأولى بنسبة 31,94%، يليها الحاجة إلى التواصل مع الآخرين بنسبة 29,17%، ثم الحاجة إلى الدراسة بنسبة 26,38%، وبعدها الحاجة إلى ربط علاقات مع الجنس الآخر بنسبة 8,34%، وأخيرا الحاجة إلى حب الفضول بنسبة 4,17%.

2.4- استجابات التلاميذ حول أسئلة المحور الثاني: التغيرات التي طرأت على التفاعل الاجتماعي الحقيقي للتلاميذ مع أسرهم ومع أصدقائهم ومع أقاربهم.

-جدول 3: استجابات التلاميذ حول أسئلة المحور الثاني

الأسئلة	الاجابة	التكرار	النسبة%
كيف غير استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلك الاجتماعي مع أفراد أسرتك؟	عدم التهاور مع الأسرة	13	35,14
	قلة التفاعل مع الأسرة	11	29,72
	الجلوس بمعزل عن الأسرة	05	13,52
	ظهور مشاكل مع الأسرة	08	21,62
	المجموع	37	100

طالبى نعيمة & رواق حمودي

19,44	07	قلة المشاركات الرياضية	كيف غير استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلك الاجتماعي مع أصدقائك؟
30,56	11	تراجع اللقاءات خارج البيت	
13,88	05	الابتعاد عن الأصدقاء	
36,12	13	نقص في التحوار وجهها لوجه	
100	36	المجموع	
26,32	15	قلة المشاركة في المناسبات	كيف غير استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلك الاجتماعي مع أقربائك؟
43,86	25	تراجع الزيارات	
29,82	17	فتور العلاقات	
100	57	المجموع	

من خلال الجدول رقم (3) نجد أن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي قد غير من تفاعلهم الاجتماعي مع أفراد أسرهم، حيث نجد أن 35,14% منهم لا يتحاورون مع أفراد أسرهم، و 29,72% منهم قل تفاعلهم الاجتماعي مع أفراد أسرهم، و 21,62% منهم سبب لهم استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مشاكل مع الأسرة، في حين نجد 13,52% منهم يجلسون بمعزل عن أفراد الأسرة، أما بخصوص التغيير الذي طرأ على التفاعل الاجتماعي للتلاميذ مع أصدقائهم بسبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي فنجد أن 36,12% منهم قد قل التحوار مع أصدقائهم وجه لوجه، و 30,56% منهم قد تراجعت اللقاءات مع أصدقائهم خارج البيت، في حين نجد 19,44% منهم قد قلت مشاركتهم في البرامج والالعاب الرياضية مع أصدقائهم، و 13,88% من التلاميذ قد ابتعدوا عن أصدقائهم الحقيقيين، ونجد من خلال الجدول أن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي قد غير من تفاعلهم الاجتماعي مع أقربائهم وذلك من خلال تراجع الزيارات بنسبة 43,86%، وفتور العلاقات بنسبة 29,82%، وقلة مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية بنسبة 26,32%.

3.4- استجابات التلاميذ حول أسئلة المحور الثالث: إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر التلاميذ.

جدول 4: استجابات التلاميذ حول أسئلة المحور الثالث

الأسئلة	الاجابة	التكرار	النسبة%
من وجهة نظرك ماهي	ربط علاقات جديدة	22	29,34

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

12	09	متابعة الأخبار	إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
14,66	11	المساعدة على الدراسة	
25,34	19	الانفتاح على العالم	
18,66	14	القضاء على الملل	
100	75	المجموع	
14,29	09	إضاعة الوقت	من وجهة نظرك ماهي سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
4,77	03	السمنة	
6,34	04	اضرار في العين	
20,64	13	قلة النوم	
23,80	15	انخفاض في مستوى الدراسة	
30,16	19	نقص في التفاعل الاجتماعي	
100	63	المجموع	

من خلال الجدول رقم (4) نجد أن من إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب آراء التلاميذ ربط علاقات جديدة بنسبة 29,34%، والانفتاح على العالم بنسبة 25,34% والقضاء على الملل بنسبة 18,66%، والمساعدة على الدراسة بنسبة 14,66%، ومتابعة الأخبار بنسبة 12%. أما بخصوص سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي حسب آراء التلاميذ فنجد نقص التفاعل الاجتماعي بنسبة 30,16%، وانخفاض في مستوى الدراسة بنسبة 23,80%، وقلة النوم بنسبة 20,64%، وإضاعة الوقت بنسبة 14,29%، وأضرار في العين بنسبة 6,34%، والسمنة بنسبة 4,77%.

5-تحليل ومناقشة النتائج في ضوء الأهداف:

1.5-طبيعة استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

مما لا شك فيه أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد أهم وسائل الاتصال الحديثة التي استحوذت على حيز كبير من اهتمام تلاميذ الطور الثانوي، حيث أصبحوا يعتمدون عليها بطريقة واضحة، فنجد أن التلاميذ يستخدمون العديد من مواقع التواصل الاجتماعي والمتمثلة في الفيسبوك والأنستغرام وسناب شات واليوتيوب وتويتر، وهذا نظرا لمجموعة الخصائص

التي تتميز بها وكان من أبرز تلك المواقع التي يستخدمها التلاميذ هو الفيسبوك، ويرجع السبب في ذلك لسهولة استخدامه وامتيازه بمجموعة من الخدمات التي تسمح لهم بالتفاعل والمشاركة والتعليق وتبادل الآراء والصور والفيديو، كما يتميز بكونه موقع شامل لكل التطبيقات الموجودة في المواقع الأخرى كمشاركة الفيديو وهي خدمة خاصة بموقع اليوتيوب، كما أن من خلال الفيسبوك يستطيع التلاميذ إيجاد ضالتهم فهو موقع يلبي جميع رغباتهم وحاجاتهم فحسب (Ali & Shujun, 2020, p. 04) فإن الفيسبوك هو الموقع الأكثر شعبية حيث يجمع أكثر من 2,2 مليار مستخدم.

ويعتمد التلاميذ في الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي على وسائط تقنية متعددة والمتمثلة في الهاتف الذكي بالدرجة الأولى، ثم اللوحة الإلكترونية وجهاز الكمبيوتر، ويرجع ذلك إلى صغر حجم الهاتف الذكي وبالتالي سهولة حمله والتنقل به في أي مكان، إضافة إلى التسهيلات التكنولوجية للهواتف الذكية من حيث الأسعار المعقولة وتوافرها بمميزات ذات جودة عالية، مما أدى إلى سهولة الحصول عليها وحيازتها من قبل التلاميذ خاصة مع خدمات الجيل الثالث G3 والجيل الرابع G4 التي أطلقتها شركات الاتصالات في الجزائر والتي مكنت من ربط شبكة الأنترنت بالهواتف الذكية مما أدى إلى تغلغل هذه التقنيات في الحياة الاجتماعية للتلاميذ، كما أن الهاتف الذكي يمنح للتلاميذ الكثير من الخصوصية بفضل التقنيات والتطبيقات الموجودة فيه أصبح قوة هائلة بوصفه بوابة إلى العالم الإلكتروني وهذا مع مجموعة الخدمات التي يوفرها والتي تتماشى مع احتياجات المراهق كالموسيقى والفيديو وتحميل الألعاب، إضافة إلى التواصل والتفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وبالنظر إلى سنوات الخبرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن أغلبية التلاميذ يستخدمونها منذ أربع وخمس سنوات، مما يدل على اهتمامهم وشغفهم بها والاقبال عليها في سن مبكرة مقارنة بأعمارهم في هذه المرحلة التي تتراوح بين 16 و19 سنة، وهذا نتيجة التقليد وحب الفضول في اكتشاف التقنية وتجربتها ومن ثم أصبحت عادة لا يمكنهم الاستغناء عنها فحسب (Betul, Nial, & Annmarie, 2020) فإن المراهقين في هذه الفترة في مرحلة تكوين الهوية الاجتماعية الشخصية ويعتمد الكثير من المراهقين على هذا التطور التكنولوجي الجديد

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

والمتمثل في مواقع التواصل الاجتماعي بسبب قدرتهم المحدودة على التنظيم الذاتي وتعرضهم لضغط الأقران المراهقين.

كما أن أغلبية التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 6 ساعات في اليوم وهي نتيجة تدعو إلى القلق فهي تشير إلى أن هذه الفئة من التلاميذ في حالة من الإدمان نتيجة الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي والذي يرتبط بعاملين أساسيين حسب (بكار، 2017، ص53) هما المدة التي يقضيها المستخدم على الأنترنت يوميا، أما العامل الثاني فهو مدى سيطرة الموضوعات التي تعرض على مواقع التواصل الاجتماعي على وعيه وعلى اهتمامه ، وفي هذا الصدد ترى young (1998) أن إدمان الأنترنت يتميز بالبقاء على شبكة الأنترنت فترة تقدر بحوالي 38 ساعة في الأسبوع من أجل المتعة؛ أي بمعدل 6 ساعات تقريبا في اليوم.

أما بالنسبة للحاجات التي تلبيها مواقع التواصل الاجتماعي للتلاميذ فنجد أن أغلبية التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع الحاجة إلى التسلية والترفيه، فمواقع التواصل الاجتماعي بها العديد من الألعاب الافتراضية سواء كانت فردية أو جماعية، إضافة إلى مختلف الصفحات ذات الطابع الهزلي والفكاهي التي يجد فيها التلاميذ متنفس وبديل لمواجهة الضغوط والمشاكل التي قد يواجهونها، كما أن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجتهم إلى المعرفة وهذا من خلال الاستفادة منها في إنجاز بحوثهم و حل الواجبات، والتواصل والتنسيق مع زملاء الدراسة من جهة ومع الأساتذة من جهة أخرى، وهذا يساهم في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وذلك عن طريق اقتصاد في الوقت والجهد والمال، ونجد أيضا أن التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات الاجتماعية وذلك عن طريق بناء علاقات اجتماعية والتعرف على أفراد آخرين لهم نفس الاهتمامات أو التواصل والتفاعل مع أصدقائهم الحقيقيين، خاصة وأن مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لهم التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومعتقداتهم بكل حرية وبدون قيود، كما نجد أن هناك من التلاميذ من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لإشباع حاجته العاطفية من خلال ربط علاقات اجتماعية مع الجنس

الأخر، فمواقع التواصل الاجتماعى أعطت الفرصة لنمو هذا النوع من العلاقات وهذا لطبيعة المرحلة التى يمرون بها ونتيجة للفراغ النفسى والاجتماعى الذى يعيشونه.

أما بخصوص المكان الذى يستخدمه التلاميذ للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى فنجد أن أغلبية التلاميذ يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى فى غرفة النوم وهو المكان الذى يشعر فيه التلاميذ بالخصوصية مما يؤدي بهم إلى الانعزال عن أفراد أسرهم لوقت طويل دون حسيب أو رقيب ويجعلهم لا يحسون بمضي الوقت، كما نجد أن هناك من التلاميذ من يستخدم مواقع التواصل الاجتماعى فى غرفة الاستقبال وفى مرأى من الجميع، فالتلاميذ يجتمعون مع أفراد أسرهم لكن كل واحد منهم يعيش فى عالمه الافتراضى، فأجسامهم موجودة فى نفس المكان غير أن عقولهم وقلوبهم فى مكان آخر وفى هذا الصدد يرى رفعت (2017) أن مواقع التواصل الاجتماعى باتت تعرف بالمكان الثالث لدى علماء الاجتماع، أى المكان الذى يلجأ إليه الفرد بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه الثانى (العمل أو المدرسة أو الجامعة) ، ونجد أيضا أن نسبة معتبرة من التلاميذ والتي تقدر ب 22,42% يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعى فى المدرسة، ويشكل هذا الاستخدام تهديدا للعملية التعليمية خصوصا إن كان هذا الاستخدام خارج نطاق الدراسة، حيث يؤدي هذا النوع من الاستخدام إلى تشتيت الانتباه والتركيز ويجعل التلاميذ يبتعدون عن الأهداف التى من أجلها يترددون على المدرسة.

2.5- التغيرات التى طرأت على التفاعل الاجتماعى الحقيقى لدى التلاميذ مع أسرهم ومع أصدقائهم ومع أقاربهم فى ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعى.

إن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعى قد غير من تفاعلهم الاجتماعى مع أفراد أسرهم، حيث أصبحوا لا يتحاورون مع أفراد أسرهم ويجلسون بمعزل عن الأسرة، فهذا الاستخدام قلل من تفاعلهم الاجتماعى مع أفراد أسرهم مما أدى إلى خلق مشاكل نتيجة هذا الانغماس فى الاستخدام، فبدلا من أن تجلس الأسرة للتحاور فى أمور تخص أفرادها، أين يبرز كل فرد منها مشاكله والأمور والصعوبات التى تواجهه سواء أكانت أسرية، أو اجتماعية، أو دراسية، فنجد العكس من ذلك حيث يتجه كل فرد داخل الأسرة إلى زاوية من زوايا البيت، أو إلى غرفة نومه حاملا جهازه الإلكترونى للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعى ومنغمسا فى

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

استخدامها والتفاعل عبرها، حتى أن بعض الحوارات بين أفراد الأسرة تجرى داخل البيت من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وهذا يؤثر سلبا على التفاعل الأسري الحقيقي، فالنمو الاجتماعي للمراهق يتأثر بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها؛ فالبيئة الأسرية الملائمة تساعد المراهق في اكتساب الكثير من العادات والقيم وما هو مقبول وما هو مرفوض اجتماعيا، كما أنه من خلال مشاركته في الأنشطة المختلفة كالواجبات المنزلية والنزهات والزيارات العائلية يكتسب روح المسؤولية والعطاء والتعاون والرحمة والمودة، ففي ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة إن كان هذا الاستخدام يتسم بالإفراط أصبح البيت مجرد مكان يقضي فيه المراهق حاجاته البيولوجية من مأكّل ومشرب ونوم...إلخ .

كما نجد أن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي غير من تفاعلهم الاجتماعي مع أصدقائهم، فمشاركاتهم الرياضية مع أصدقائهم قلت منذ استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، كما تراجع اللقاءات مع أصدقائهم خارج البيت، وابتعدوا عن أصدقائهم الحقيقيين، وكذلك قل تحاورهم مع أصدقائهم وجها لوجه، فتعلق التلاميذ الشديد بمواقع التواصل الاجتماعي جعلهم يبتعدون عن هواياتهم ونشاطاتهم الاجتماعية رفقة أصدقائهم، فالتلاميذ في مرحلة المراهقة يكونون في أوج الطاقة والنشاط والحيوية، ومن المفروض إفراغ هذه الطاقة الزائدة في نشاطات تعود عليهم بالفائدة الجسمية والنفسية والعقلية بدلا من إفراغها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي قد تنعكس عليهم سلبا عند الإفراط في استخدامها وسوء استغلالها، فالمراهق في هذه المرحلة في حاجة إلى أصدقائه من أجل إشباع الحاجات الوجدانية وقضاء وقت الفراغ وصقل مهاراته الاجتماعية، إلا أن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي أبعدهم عن تحقيق ذلك وجعلهم يشبعون هذه الحاجات افتراضية قد لا تمس بأي صلة بواقعهم وبحياتهم الشخصية والاجتماعية.

واستخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي أيضا غير من تفاعلهم الاجتماعي الحقيقي مع أقربائهم ويظهر ذلك من خلال قلة المشاركات في المناسبات الاجتماعية كالأعياد والأفراح وأعياد الميلاد وحفلات النجاح...إلخ، كما تراجع الزيارات إلى أقربائهم مما أدى إلى فتور

العلاقات والابتعاد عن أقربائهم، فالتلاميذ يفضلون البقاء والاستمرار فى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى، وهذا الاستخدام يغنيهم عن زياراتهم لأقربائهم، فمواقع التواصل الاجتماعى اختزلت الزيارات العائلية بين الأقارب إلى رسائل نصية أو صور رمزية وفيديوهات تعبر عن التهاني خاصة فى المناسبات الاجتماعية، وبذلك أصبحت العلاقات الاجتماعية بين الأقارب فائرة وتفتقر إلى الدفء والمحبة والوئام، والذي من المفروض أن تكون هذه الصفات قاسم مشترك تجمع الأقرباء ببعضهم البعض.

3.5- إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى من وجهة نظر التلاميذ.

من وجهة نظر التلاميذ فإن من إيجابيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى ربط علاقات جديدة ومتابعة الأخبار والانفتاح عن العالم والقضاء على الملل، فمواقع التواصل الاجتماعى ساهمت فى خلق فضاءات اجتماعية يتم فيها تبادل الاهتمامات والآراء، حيث مكنت المستخدمين من تعزيز الروابط وتكوين صداقات جديدة عبر الأنترنت مما يقلل من العزلة الاجتماعية والوحدة لدى الأشخاص الذين يعانون من العزلة فى حياتهم الحقيقية (Betul, Nial, Annmarie, 2020, p. 80) كما أن التلاميذ فى مرحلة مهمة من مراحل التعليم والتي تهيئهم إلى الدراسات العليا وإلى العمل وبالتالي نجدهم مهتمين بالجانب المعرفى والأكاديمى من خلال الانضمام إلى مختلف المجموعات التي تركز على موادهم وتخصصاتهم الدراسية، وذلك بتزويدهم بمختلف المعارف والعلوم والبحوث والمستجدات العلمية، حيث يرى (رفعت، 2017، ص 41) أن مواقع التواصل الاجتماعى قد ساهمت بشكل كبير فى تطوير التعليم الإلكتروني، حيث لعبت دورا كبيرا فى إضافة الجانب الاجتماعى له بمشاركة كل الأطراف فى المنظومة التعليمية من مدير المدرسة والمعلم والتلاميذ وأولياء الأمور والذي امتد من المدارس إلى الجامعات. كما مكنت مواقع التواصل الاجتماعى التلاميذ من متابعة الأخبار والأحداث ساعة حدوثها معززة بالصور ومقاطع الفيديو والتي يمكن تبادلها ومشاركتها والتعليق عليها، فمستخدمو مواقع التواصل الاجتماعى متقدمون كثيرا فى نشر الأخبار الجديدة أكثر من أي قنوات أو مواقع إخبارية وبذلك جعلت مواقع التواصل الاجتماعى من العالم قرية صغيرة، فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعى جزءا مهما لمنصات توزيع الأخبار عبر الأنترنت، ويشير كل من (Ali & Shujun, 2020, p. 02)، أن العديد من الدراسات قد أظهرت أن الكثير من الأفراد

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

وخاصة من جيل الألفية يتلقون الأخبار من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي تسهل لمستخدمي الوسائط خيارات لمشاركة المحتوى، حيث تعد مواقع التواصل الاجتماعي مصدرا مهما لمعلومات والأخبار. ونجد أن استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي خفف من شعورهم بالملل وهذا بالإبحار في مختلف المواضيع والمحتوى المتجدد والمستمر وغيرها من الأمور التي تجذب ميولاتهم واهتماماتهم وتجعلهم لا يشعرون بمضي الوقت.

ومن وجهة نظر التلاميذ فإن من سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نجد إضاعة الوقت والسمنة وأضرار في العين وقلة في النوم وانخفاض في مستوى الدراسة ونقص في التفاعل الحقيقي، فبسبب الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يصاب الفرد بتعب وانهاك يقلل من قدرته على التركيز والتفكير بالأمور والواجبات الأخرى كالدراسة، والالتزامات الاجتماعية، إن الاستخدام المفرط لمثل هذه المواقع يمكن أن يمنع التلاميذ من إتمام عملهم، وكذلك تقلل من تفاعلهم مع أقرانهم وجها لوجه، وقد تصيبهم بحالة من الانسحاب من المجتمع والميل للعزلة الاجتماعية والشعور بالانطواء (رفعت، 2017). فبسبب الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي قل التفاعل الاجتماعي للتلاميذ، حيث طغى الوقت المخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حساب التواصل والتفاعل مع أفراد الأسرة والأصدقاء والأقارب والمجتمع بصفة عامة، كما يؤدي الاستخدام اللاعقلاني والمفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى ظهور العديد من المشاكل الصحية تتجسد في السمنة واضطراب في الرؤية ومشاكل صحية أخرى لها علاقة بسوء الاستخدام، كما يؤدي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لساعات متأخرة من الليل إلى قلة في النوم وأحيانا إلى ظهور اضطرابات النوم كالكوابيس والأرق، والذي يؤدي إلى التقاعس عن الذهاب إلى المدرسة صباحا، أو الذهاب في وقت متأخر بعد أن تغلق المدرسة أبوابها، وهذا من شأنه كذلك أن يؤثر على يقظة وانتباه التلاميذ داخل الفصل الدراسي بسبب قلة نومهم، فاستخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي بدون هدف يؤدي إلى إضاعة وقتهم و الدوران في حلقة مغلقة، وذلك على حساب تفاعلهم الاجتماعي وعلى حساب مسؤولياتهم الاجتماعية وواجباتهم الدراسية، ويرجع هذا إلى سوء إدارة الوقت واستغلاله بالشكل السليم، مما يجعل التلاميذ لا يحسون بقيمته إلا بعد فوات الأوان.

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي جزءا لا يتجزأ من حياة الأفراد بصفة عامة ومن حياة المراهقين في طور الثانوي بصفة خاصة، فالاستخدام المتنامي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل المراهقين حقيقة لا مفر منها، فالتفاعل الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد يكون مؤشرا إلى تغيير بنية التفاعل الاجتماعي الحقيقي وهذا التغيير أصبح يهدد بنية العلاقات الاجتماعية ويشكل خطرا على تماسك المجتمع، حيث أصبح التفاعل الاجتماعي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يشهد ضعفا وانخفاضا سواء بين التلميذ وأفراد أسرته، أو بين التلميذ وأصدقائه، أو بين التلميذ وأقربائه خاصة إن كان هذا الاستخدام إلى حد الإفراط والادمان، إن الاستخدام السيء واللاعقلاني لمواقع التواصل الاجتماعي من شأنه أن يترك آثارا سلبية على حياة التلاميذ الشخصية والأسرية والاجتماعية والأكاديمية، لذلك يجب أن تتكثف كل الجهود لترشيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة إيجابية، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة على التنشئة الاجتماعية فهي مطالبة بالقيام بدورها الإيجابي تجاه أبنائها، فعلى الأسرة أن تكون خير صديق لأبنائها من خلال الحوار والتفاعل بين أفرادها للتعرف على ظروف كل فرد منها مع ضرورة الرقابة الأسرية وتنظيم الوقت وتحديد مواعيد الدراسة وحل الواجبات ومواعيد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومواعيد النوم، وتوجيه الأبناء للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة من إيجابياتها والحد من سلبياتها، ومن واجب الأسرة أيضا حث أبنائها على المشاركة في المناسبات الاجتماعية وتشجيعهم على القيام بهواياتهم ومختلف النشاطات الاجتماعية رفقة أصدقائهم كالرياضة والخرجات الاستكشافية، فهذا يساعد من جهة في التخفيف من تعلقهم بمواقع التواصل الاجتماعي وسيطرتها عليهم، ومن جهة ثانية ينمي لديهم مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، والمدرسة أيضا لها دورها في هذا الشأن بما أنها تعتبر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يقع على عاتقها مسؤولية تزويد التلاميذ بالمحاضرات والمنشورات

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

والمطويات حول الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي والعمل على تحديدهم من سلبياتها وعواقب الإفراط في استخدامها، كذلك يجب أن تكون هناك حلقة وصل بين المدرسة والأسرة لدراسة وضعية التلاميذ خصوصاً مع استحداث مواقع التواصل الاجتماعي على حياة التلاميذ والعمل على تنبيه التلاميذ بسلبيات استخدامها وتوجيههم للاستفادة منها بما يخدم أهدافهم المسطرة في هذه المرحلة.

وبناء على النتائج التي تم التوصل إليها نفتح المجال للباحثين بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للحد من آثارها على الفرد بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة.

قائمة المراجع:

1. بلقاسم سلاطنية، و حسان الجيلاني. (2012). *المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية* (ط 1). مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
2. بوبكر بوخريسة. (2006). *المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي*. الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار.
3. عبد الكريم بكار. (2017). *أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي، التوجيه والحماية* (ط 1). الرياض: دار جادو للنشر والتوزيع.
4. محمد مصطفى رفعت. (2017). *الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية*. مصر: العربي للنشر والتوزيع.
5. Ali, R., & Shujun, J. (2020). Breaking news of disasters: how stuff.co.nz and nzherald, co.nz used facebook, twitter in the 2016 kaikoura coverage in newzeland. *Cogent social science journal*, 6. Récupéré sur <https://doi.org/101080/23311886.2020>
6. Benoit, G. (2009). *Recherche sociale de la problématique à la collectdes données* (éd. 5). Canada: presses de l'université du Québec.

7. Betul, K., Nial, M., & Annmarie, G. (2020). Asystematic review the influence of social media on depression, ansxiety, and psychological distress in adolescents. *internation journal of adolescence and yourth*, 25(1). Récupéré sur <https://www.tandfonline.com/loi/rady20>
8. David, M. S. (2011). *The new rules of marketing& P R, how to use social media online video, mpbile applications,blogs new releases&virole marketing to reach buyers directly* (éd. 3). New jersey: John wiley& Inc. Hoboken.
9. Ronghuai, H., Michael, S., & Junfeng, Y. (2019). *Educational technolu, aprimer for the 12 st century*. Singapore: Springer nature.
10. Young, K. (1998). *Cought in the net: howto recogriz the signs of addiction and winning strategg for recovery*. New York: Wiley.

الملاحق: دليل المقابلة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمى

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة -2-

كلية علم النفس وعلوم تربية

قسم علم النفس

دليل مقابلة بحث بعنوان:

التفاعل الاجتماعى لدى تلاميذ الطور الثانوى فى ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعى

السنة الجامعية 2018/2017

-معلومات شخصية عن التلميذ.

التفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- الجنس

ذكر ☐ أنثى ☐

- المحور الأول: طبيعة استخدام التلاميذ لمواقع التواصل الاجتماعي

1- ماهي أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها؟

2- ما هو الجهاز الذي تستخدمه للدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي؟

3- منذ متى بدأت في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟

4- ما هي عدد الساعات التي تقضيها في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خلال اليوم؟

5- ماهي الأماكن التي تستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي؟

6- ماهي الحاجات التي تلبّيها لك مواقع التواصل الاجتماعي؟

المحور الثاني: التغيرات التي طرأت على التفاعل الاجتماعي في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي .

7- كيف غير استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلك الاجتماعي مع أفراد أسرتك؟

8- كيف غير استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلك الاجتماعي مع أصدقائك؟

9-كف ءىر اسءءءامك لمواقع ءءاصل الاءءماعى من ءفاعلك الاءءماعى مع أقرىاءك؟

.....

.....

المءور ءالء: اىءابىاء وسلبىاء اسءءءام مواقع ءءاصل الاءءماعى من ءهءة نظر ءءلامىء

10 – من ءهءة نظر ك ماهى اىءابىاء اسءءءام مواقع ءءاصل الاءءماعى؟

.....

.....

.....

11 – من ءهءة نظر ك ماهى سلبىاء اسءءءام مواقع ءءاصل الاءءماعى؟

.....

.....

.....